ألفاظ الدين والعقيدة في ديوان ابن خفاجة الأندلسي
دراسة دلالية معجمية

The words of religion and belief in the collection of Ibn Khafaja Al-Andalusi
Lexical semantic study

الدكتورة: سميرة دين
الدكتورة: نوال عاتي

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف - (الجزائر)
s.dine@univ-eltarf.dz
ati-nawel@univ-eltarf.dz

تاريخ الإيداع: 2023/04/01 تاريخ القبول: 2024/03/12 تاريخ النشر: 2024/03/15

ملخص:

تقوم هذه الدراسة على إستجلاء سياق اللفظ الديني في شعر ابن خفاجة ، ومدى توفقه في إدراجه داخل سياقات شعرية خاصة ، تحيله – أحيانا – إلى صور مشعة تتداعى بها المعاني ،وأحيانا أخرى تأخذ بعدا رمزيا لارتباطها بحدث أو قصة ، أو علم من الأعلام الدينية ، ليظهر بمعان إستعارية أسهمت في تكوين لوحات أدبية ، وقد تتبعت شعر ابن خفاجة – من خلال ديوانه – للوقوف على الألفاظ الدينية العقدية ، نبيّن كيف وظفها الشاعر بما يخدم أغراضه الشعرية .

الكلمات المفتاحية: اللفظ ، الدين ؛ العقيدة ؛ ابن خفاجة ؛ الدلالة ؛ المعجم .

Abstract:

This study is based on clarifying the context of the religious expression in Ibn Khafajah's poetry, and the extent to which he succeeded in including it within special poetic contexts, referring it - sometimes - to radiant images in which the meanings collide, and at other times it takes a symbolic dimension due to its association with an event or story, or a science from the religious figures, to show With metaphorical meanings that contributed to the formation of literary paintings, and I traced the poetry of Ibn Khafajah -

through his collection - to find out the religious and dogmatic terms, showing how the poet employed them to serve his poetic purposes.

key words: The words; religion; belief; Ibn Khafaja ; Lexical; semantic .

مقدمة :

القرآن الكريم؛ كتاب العربية الأكبر جاء برسالة كونية ، وبدين التوحيد ، الذي أنار البصائر والأفكار والأخلاق ، بنسقه المعجز المهيمن ، فخلق في الإنسان إحساس المستسلم المنقاد حتى سرّت في وجدانه بلاغة الكلام ، وتمرّس بأساليب الفصاحة الشعرية والنثرية منذ زمن بعيد، فاتجه أهل الأدب من الشعراء و الخطباء إلى الإفادة من ذلك النبع الثرّ اقتباسا وتصويرا في خلق روح جديدة تسري في نتاجهم الأدبي .

تقوم هذه الدراسة على استجلاء سياق اللفظ الديني في شعر ابن خفاجة ، ومدى توفقه في إدراجه داخل سياقات شعرية خاصة ، تحيله – أحيانا – إلى صور مشعة تتداعى بها المعاني ،وأحيانا أخرى تأخذ بعدا رمزيا لارتباطها بحدث أو قصة ، أو علم من الأعلام الدينية ، ليظهر بمعان استعارية أسهمت في تكوين لوحات أدبية ،وقد تتبعت شعر ابن خفاجة – من خلال ديوانه – للوقوف على الألفاظ الدينية العقدية ، مبيّنا كيف وظفها الشاعر بما يخدم أغراضه الشعرية .

مولده ونشأته :

ابن خفاجة ؛ هو الاسم الذي اشتهر به الشاعر الأندلسي " أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري " * [1] ، و تعود تسميته بذلك الاسم إلى الأسرة التي انحدر منها ، والتي تعرف باسم " خفاجة " . ولد سنة 450هـ – 1058م [2] ، في جزيرة " شُقْر " على مسافة 20 كيلومتر من أعمال بلنسية إحدى عواصم الأندلس ، بها تلقى علومه الأولى ، ثم رحل إلى المدن الكبرى في شرق الأندلس ؛ شاطبة ، ومُرسية ، وبَلنسية ، تلقى العلوم الدينية والأدبية ، حيث حفظ القرآن الكريم ودرس الأحاديث النبوية ، فجاء تكوينه جامعا بين الدين الإسلامي والأدبي، ويعود الفضل في ذلك إلى الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم منهم : العالم المفتي ابن تليد [3] ، ابن صواب [4] ، .... ،كان إنسان متميّزا في عصره من حيث طباعه ، ملامح شخصيته ، نظرته إلى الحياة ، نزيه النفس لا يتكسب بالشعر ، ولا يمتدح رجاء الرفد ، ضف إلى ذلك ذوقه الرفيع ، حسّه الانتقائي في المطعم والملبس والمسكن ، وعزوفه الزواج ....[5] ، وهو إلى هذا تفرد بأسلوب شعري خاص أسسه من تطلعه إلى صور الجمال في كل شيء : في الإنسان

، والطبيعة ، والدين ، وتفاعله مع محيطه ، خاصة وأنه شديد الإحساس بالوحشة ، مفرط الشعور بالغربة ، غربة الحياة بعد فقدان الشباب ، وبعد فقدان الخلان الواحد تلو الآخر.

وفاته :

عمّر طويلا في تلك الجزيرة – جزيرة شقر – توفي ودفن بها كما أوصى سنة 533هـ-1138م،وقد بلغ من العمر ثلاث و ثمانين سنة [6].

اللفظ الديني في شعر ابن خفاجة :

يحتل اللفظ في العربية أهمية كبرى ، لكونه اللبنة الأولى التي يُبنى منها النص ويقوم عليه بناء السياق الذي يحاول ربط الألفاظ في بناء متكامل ،فيأتي في نسيج لا يُتصور انفصاله ،مصورا جودة الكلام وبلاغته ، وقد توّجت أهمية اللفظ بنظرية النظم التي نادى بها عبد القاهر الجرجاني الذي يرى أن الألفاظ متعلقة ببعضها ولا تظهر فضيلتها إلاّ من خلال السياق حيث يتم المعنى [7]، لعّل ابن خفاجة اهتم باللفظ الديني بشكل خاص وملحوظ ، لأن لغته كانت قطعة من نفسه فوجد ضالته بألفاظ الدين والعقيدة فأدخلها في شعره ضمن سياقات مجازية خصبة،و قد اخترنا في هذا المقال دراسة اللفظ الديني في شعر ابن خفاجة ، حيث يعتمد التحليل على إبراز الدلالة المعجمية والسياقية للفظ مع التمييز بين الدلالة المباشرة و غير المباشرة ، خاصة وأن الشاعر كثيرا ما يستعمل اللفظ استعمالا غير مباشر ، و يمكن لهذا التحصيل أن يساهم في إعطاء صورة واضحة عن الحياة العقدية و الدينية في عصر الشاعر ، وقد اشتمل على الألفاظ التالية : الله ،سورة الفتح ، ليلة القدر، المحتسب المعتصم الفناء،الصبر، التيمم، الحساب ، الجزاء، الثواب، القبر، المنية ، الجنة والنار، مسجد ، يوسف (عليه السلام)، داود(عليه السلام) ، سليمان (عليه السلام) ،عيسى (عليه السلام)، يعقوب و يونس (عليهما السلام).

ألفاظ مظاهر الحياة الدينية و العقدية :

الله جل جلاله : "رأس الأسماء الحسنى التي ذكرها الترميذي في سننه ، وهي تسعة وتسعون ،وهو المعبود بحق والمتفرد بالوجود بصدق ،والمنزه عن النقائص والعيوب ، له غاية الجلال والجمال والكمال ، وله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، ويعلم السر وما أخفى وله الحمد والشكر والثناء الجميل، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير وله الخلق والأمر ولا يشفع عنده إلا بإرادته ، وإليه المصير، سبحانه من أنه عظيم "[8]

قال ابن خفاجة يصف(**المتقارب**) :

ويَهْجُرُ في الله حتّى الكَرَى ويَألَفُ في الله حتّى نَعمْ [9]

النعم : واحد (الأنعام) : الضأن والمعز ،والإبل .

يصف ابن خفاجة في هذا البيت أحد ممدوحيه ؛بأنه يؤدي فرائضه نحو الله فيهجر في سبيل الله النوم ، ويألف حتى الحيوانات الأليفة ،فهذا يدل على أن ممدوحه صاحب فضائل ،تلاحظ أنه يتصف بفضائل دينية إسلامية تكاد تختزل معاني التقوى ؛ الصبر بقيام الليل والترفع عن الأغراض الدنيوية طلبا في رضا الله .

سورة الفتح : سورة مدنية ، و آياتها تِسْع و عشرون .

قال يمدح (الطويل) : **وأبْيَضَ يتْلُو سُوَرَة الفَتْح تبيض ويسْتَقْبِلُ الفَرقَ الكَريم فيَركَعْ** [10]

يصف حال ممدوحه ؛ وهو يتقدم بثبات ويستقبل ..، فيسجد لله داعيا وسائلا التأبيد ، فيقرأ سورة الفتح من ذلك قوله تعالى :﴿ إِنَّا فَتَحَا لَكَ فَتحا مُّبِينا ١ لِّيَغفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعمَتَهُۥ عَلَيكَ وَيَهدِيَكَ صِرَٰطا مُّستَقِيما ٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصرًا عَزِيزًا ٣ ﴾[11].إذ بقراءتها - سورة الفتح- وقت المعارك استبشارا بالنصر. فيرد البيت في سياق مدح ، يمدح ويشير إلى أن الأمير متمسك بأسباب النصر التي يؤمن بها بوصفه مسلمًا ، إذ الله تعالى يقول : " إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"[12]، ونصرة الله تتمثل في إقامة دينه على الأرض و الدفاع عن عباده والذود عن حرماته .

ليلة القدر : الليلة التي أُنزل فيها القرآن جملة واحدة ، إلى السماء الدنيا في ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضاء السنة حيث العمل فيها خيرٌ من عمل ألف شهر ،تتنزل الملائكة ومعها "جبريل" ، بإذن ربهم من كل أمر قضاه الله في تلك السنة ،من رزق وأجل وغير ذلك .ليلة القدر سلام من الشر كله من أوّلها إلى طلوع الفجر من ليلتها[13].

قال يمدح (الطويل) :

وحَلّتْ بهِ الآمالُ وهيَ شَرِيفَةٌ محَل ليّالي الصَّوْمِ مِنْ ليْلَةِ القدرِ [14]

تظهر ذات الممدوح بأكملها فريدة من نوعها ، إذ زوّده الله بالفضائل النادرة أخلاقية وثقافية ، إذ ميزه القدر عن غيره فأنزله منزلة عليا بين مواطنيه بنبوغ وشهرة تعود على من حوله ، فهو واسطة العقد وخير أهل زمانه كما هو الحال بليلة القدر، كيف لا وهي خير أيام الصوم والعمر، فيها نزل القرآن الكريم إلى الأرض وما يحمله من بشرى ورحمة للناس جميعًا .فإذا كانت هذه الليلة ذات مكانة بارزة في نظر المسلمين ، لأن الله جعلها خير من 83سنة، وأن ما يقوم به المسلم من أعمال في هذه الليلة يفوق أجرًا كل ما يقوم به في حياته كلها ، فلا شك أن تشبه قيمته ومكانته بهذه الليلة رجل فاضل يفوق كل نظرائه خُلُقًا وعِلْمًا وعبادةً ومكانة عند الله . فمهما حاولوا أن يبلغوا مكانته فلن يستطيعوا.

المحتسب – المعتصم :

المحتسب ، احتسب فلانًا اختبر ما عنده ، واحتسب فلانٌ وَلَدًا له مات ولدُهُ كَبيرًا فإن مات صَغِيرًا قيلَ افْتَرَطه ، واحتسب بكذا أجرًا عند الله اعتّده ينوي به وجه الله . واحتسب بمعنى ظنَّ ، وقيل بمعنى عدَّ ، ومنه في سورة الزمر وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ، وفي سورة الطارق ويرزق من حيث لا يحتسب[15] ، واعْتَصَمَ العَبْدُ بالله تعالى ، إذا امْتَنَعَ ، واسْتَعْصَمَ :الْتَجَأَ وتقول العرب :أَعْصَمْتُ فُلانًا أيّ هيّأتُ شَيْئًا يَعْتَصِمُ بما نالته يدُه أي يَلْتَجِئُ ويَتَمسّكُ **به**[16]،والاعتصام بالشيء: التمسك والتعلق به ، والاعتصام بحبل الله ؛ أي ترك الفرقة وإتباع القرآن، من ذلك قوله تعالى :﴿واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا جميعا﴾[17].

قال مذكّرا (المديد) :

صابِرٍ في الله محْتَسِب واثق بالله مُعْتَصِمِ[18]

ذكر خصال الفارس الصابر في الله ، الواثق به والمعتصم الذي يجمع بين الضرب والصد ، حيث لا يكل ولا يمل خليفه باستمرار،يأخذ الشاعر في بعض الأحيان اللفظ القرآني ويشتق منه بما يناسب غرضه وسياقاته خاصة في طلب وجه الله وثوابه . من قوله تعالى ﴿ وَٱصبِرۡوَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[19]، فتركيب (بالله معتصم) يشير إلى أن عصمته وعونه ومدده من الله - سبحانه - ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم باتباع القرآن وترك الفرقة.

الفناء :

قالوا :فَنِي يَفْنَى فَنَاءً ،والله تعالى قَطَعَه أي ذهب به[20]. دار الفناء – دار البقاء : و هما الدنياو الآخرة في الاعتقاد الإسلامي .

يقول ابن خفاجة: (الطويل) .

فهلْ أنْتَ في دارِ الفَنَاء مُمْتد مَحَلُك في دارِ البَقاءِ ومَنْزِلُكَ ؟ [21]

يبدو أن ابن خفاجة يتكلم بصورة غير مباشرة على يوم القيامة ، يوم الحساب بين يدي الخالق سبحانه وتعالى ، فثم يكون الجزاء وثم يكون العقاب. فيشير حينئذ إلى النعيم من جهة وإلى الجحيم من جهة أخرى . فعلى الإنسان أن يستعد للقاء ربّه من الآن قبل أن يفاجئه أجله فيصبح من النادمين في يوم لا تنفع الندامة . فلم يبق لابن خفاجة إلا أن يتوب ويستعد للقاء مفضلا دار النعيم والبقاء دار الفناء ، وأن كل ما في الحياة أوهام ، لأن مصيره الزوال لعلمه أن الحياة فانية فمحله الحقيقي الآخرة وإليها السعي الصحيح للعاقل . ألم يقل الرسول – صلى الله عليه وسلم – لأحد أصحابه : " كن في هذه الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل"[22] رواه عبد الله بن عمر، حديث صحيح متفق عليه. كما نجد في البيت طباق بين دار الفناء و دار البقاء . وهذا الاستعمال مرتبط بالعقيدة الاسلامية ، وما جاء في القرآن الكريم من إيمان بالبعث و الجزاء يوم القيامة ومن الخلود في الجنّة أو النّار على عكس الديانات الأخرى التي لا تؤمن بالبعث و الحياة الخالدة بعد الموت ، كالبوذية التي ترى أن الأرواح تبعث في الدنيا وتناسخها في أشكال مختلفة ؛ في شكل إنسان أو حيوان...

الصبر الجميل :

حبس النفس عن الجزع، قال تعالى : "واصبر نفسك " و(التصبر) تكلف الصبر (الصبر) بكسر الباء الدواء المر. و(الصبرة) واحدة (صبر) وهو الطعام .[23] أصل هذه الكلمة هو المنع والحبس[24] عن الجزع ، وهو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله[25].

وقال يرثي صديق (الطويل):

ومثْلي يبْكي للمُصَابِ بمثله فانّ أخْلِقِ الصّبر الجَمِيلَ فاخْلِقِ[26]

بين مثلي و مثله جناس ناقص ، و بين أَخْلِقِ و اخلق جناس تام ، يصف الشاعر حاله ؛ فقد تمزق فلم يقدر على الصبر في بكاء الفراق والفقدان فنجده يخلق معنى جديدًا لبكاء الأعزاء من خلال أسلوب الشرط ، الذي يوحي بمدى زماني واسع فبكاؤه متجدد ومستمر كخلود الصبر الجميل الذي لا تبليه الأيام ، وإيمانه بقضاء الله وقدره ، ومن ذلك على لسان يعقوب - عليه السلام- عندما فقد ابنه يوسف﴿ قَالَ بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمرا فَصَبر جَمِيل وَٱللَّهُ ٱلْمُستَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[27] ومن ذلك أيضا :﴿ فَٱصبِر صَبرا جَمِيلًا ٥ إِنَّهُم يَرَونَهُۥ بَعِيدا ٦

وَنَرَىٰهُ قَرِيبا٧﴾[28]، وبذلك فالصبر مقاومة الغصص، وتحمل الألم بصدر رحب والترحيب بالكوارث إذا نزلت بالإنسان [29] لقوله تعالى :﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ﴾.[30]

التيمم :

قال الشريف الجرجاني : " التيّمم في اللغة : مطلق القصد . وفي الشرع : قصد الصعيد الطاهر واستعماله بصفة مخصوصة لإزالة الحدث "[31]

يقول ابن خفاجة (الطويل):

وقبّلتُ رسْمَ الدّار حُبًّا لأهْلِها ومَنْ لم يَجِدْ إلا صَعيدًا تيّمَّمَا[32]

الصعيد :

التراب ،تيمم :التيمم في الصلاة: مسح اليدين والوجه بالتراب،" التيمم ":هذه اللفظة نقلها القرآن الكريم من دلالتها اللغوية ،إلى دلالة اصطلاحية دينية (الطهور بالتراب لمن فقد الماء) ثم اكتسب بعدا رمزيا من استعمال الشعراء لها في حالات الفقد والاستبدال ، وفي قول ابن خفاجة عند تلقي لفظة التيمم، ولفظة الصعيد، بهذا السياق المجازي ، تثور معاني الشوق – في نفس الشاعر- وتتداعى معاني الوفاء الملزم للوقوف برسم الدار ، أي إن لم يجد أحبابه وخلانه، تسلى بآثارهم فذكر حال التبدل الحاصل في الديار بفقد أهلها كحال من فقد الماء، فاكتفى بالتيمم ليؤدي واجب الصلاة، كما في قوله تعالى :﴿ وَإِن كُنتُم مَّرضَى أَو عَلَىٰ سَفَرٍ أَو جَاءَ أَحَد مِّنكُم مِّنَ ٱلغَائِطِ أَولَٰمَستُمُ ٱلنِّسَاءَ فَلَم تَجِدُواْ مَاءفَتَيَمَّمُواْ صَعِيدا طَيِّبا ﴾[33]، وهذا البيت دليل واضح على تأثير الفكر الديني في الثقافة والحضارة. ذلك إذا كان قد حافظ على عادة الشعراء في الوقوف على الأطلال والبكاء على الأحبّة الذين تذكرّ بهم هذه الأطلال ، فإنه قد أضفى عليها طابعًا جديدًا ، إذ شبّه هذا الوقوف بلجوء المسلم إلى التيّمم إذا فقد الماء أو تعذر عليه استعماله . في حين كانت العرب تضرب مثلاً عكسيًا بقولها : إذا حضر الماء بطل التيمّم .

الحساب : حسبه ،عده و(حسابا) أيضا بالكسر و(حسبانا) بالضم. ومنه قولهم ليكن عملك بحسب ذلك بالفتح أي على قدره وعدده [34].

قال زاهدا (المتقارب):

وكلٌ يُدانُ بما كانَ دانَ فثَمّ الجَزَاءُ وثَمّ الحِسَابُ

فَرُحْمَاكَ يا مَنْ علَيهِ الحِساب وزُلفَاكَ يا مَنْ إلَيهِ المَآبُ [35]

ثَم :يشار بها إلى البعيد . زلفاك :أي: أرجو قربك ومغفرتك يا من إليه المعاد ، هذه الأبيات في الزهد والمحاسبة والتضرع ، تضع الحياة الدنيا الزائلة موضعها الصحيح، وتقومها على أساس النتيجة الأخروية وذلك بثنائية تلازم العمل والجزاء ، والتي تؤكد عليها الآيات القرآنية ، فقول الشاعر (وكل يدان بما كان دان) مستوحى من قوله تعالى :﴿فَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيرا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّة شَرّا يَرَهُۥ٨﴾ [36]وقوله :﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَة وِزرَ أُخرَى﴾[37] ، وبعد هذه المساءلة الدقيقة عن كل كبيرة وصغيرة ، فالحساب من جنس العمل إما نعيم وهو رمز للجنة ، وإما عذاب وهو رمز لنار جهنم. لقوله عز وجل :﴿فَرِيق فِي ٱلجَنَّةِ وَفَرِيق فِي ٱلسَّعِيرِ ٧﴾ [38]. ولعلّنا ندرك ما تشير إليه الأبيات من الخوف الذي كان يتملك ابن خفاجة وهو يعيش ذلك المشهد الرهيب – التربص الدائم لوقوع الفناء- فيلجأ إلى الله طالبا رحمته، يظهر ذلك جليا عندما استخدم الألفاظ القرآنية ؛ (مآب) و(زلفى) مضافة إلى كافة المخاطب ، وهو الله- عز وجل- ليشعر نفسه بالأمن لأنه أوى إلى الله، فقبل توبته ومآبه ، ونجد في السياق القرآني ذاته الذي قبل الله به دعاء داود- عليه السلام- وقبل توبته وهو قوله سبحانه وتعالى:﴿فَغَفَرنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلفَىٰ وَحُسنَ مَاب﴾[39].

الثواب : جزاء الطاعة مطلق الجزاء ويعضّده قوله تعالى **" هل ثوب الكفار"** أي جوزوا لأن ثوبة بمعنى أثابه . قوله تعالى: " بشر من ذلك مثوبة ". والتثويب في أذان الفجر أي أن يقول المؤذن الصلاة خير من النوم . [40]

قال (الطويل):

فلا سَعيَ إلاّ أن يكونَ لآجِلٍ ولا ذُخرَ إلّا أنْ يكونَ ثوابُ[41]

يشير الشاعر في هذا البيت إلى داعي الموت الذي ينادي النفوس فقلبي على عجل ويظهر ذلك جليا في نقطة "الأجل " من ذلك قوله تعالى :﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لَا يَستَأخِرُونَ سَاعَة وَلَا يَستَقدِمُونَ ﴾[42] ، وأن هذا الزحف المستمر ليلا ونهارا نحو دار البلى (القبر) منهيا رحلة العمر

القصيرة ظلال لقوله تعالى :﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّر وَلَا يُنقَصُ مِن عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾[43] وما دامت هذه النهاية حتمية ، وقدر الله المقدور، والحساب القادم ، فالكسب الحقيقي والسعي المثمر في هذه الحياة هو ما يجلب ثواب الله ونعيمه في الدار الآخرة ، لقوله عز وجل"ومن أراد الآخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا"[44] ؛ أي لا فلاح في هذه الدنيا إلا بالعمل الصالح فيكون ثوابه نعيم الجنة .

القبر:

"واحد (القبور) والمقبرةُ بفتح الباء وضمها واحدة (المقابر)و(قبر) الميت دفنه وقال ابن السكيت : اقبره صير له قبرا يدفن فيه وقوله تعالى " ثم أماته فاقبره " أي جعله ممن يقبر ولم يجعله يلقى للكلاب ، فالقبر مما أكرم به بنو أدم "[45]

قال يرثي (الطويل) :

هُجُودٌ ولا غيْر التُرابِ حشّية ولا غيْر القُبُورِ قِبَابُ[46]

هجود : نيام ، حشية : فراش .

امتد العمر بابن خفاجة ورأي المنون تخترم أصحابه وأترابه ، الذين غدا بهم الحال نياما ولا فراش يكسيهم ويغطيهم إلا التراب . فنجد الموت تفتك بأصدقائه الواحد بعد الآخر باختلاف أعمارهم ورتبهم ، ليؤكد إن الحياة لا محالة فانية وأنه لمغادر بيته مجرّدا يوم يأتي أجله ليسكن حفرة وضيعة حقيرة، تاركًا وراءه المال والولدان والزوج والخلان .

وقال أيضا (الكامل):

يا أيّها النّائِي ولسْت بمُسْمِعٍ سَكْنَ القُبُورِ وبينَنا أسْدادُ[47]

أسداد: جمع (سد) ، حاجز.

يشير في هذا البيت إلى منادي القبور الذي لا يسمعها فإنه لا يسمع الموتى كما لا تسمع الصم . والبيت فيه اقتباس من قوله تعالى﴿وَمَا يَستَوِي ٱلأَحيَاءُ وَلَا ٱلأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَاأَنتَ بِمُسمِعٖ مَّن فِي ٱلقُبُورِ﴾[48] ، وقد غير الشاعر لفظ (سكن) ب (من في) كما هي في الآية ، وذلك لرفع قدر المرثي ،لأن الكلمة (سكن) يوحي بالسكينة والطمأنينة ، بينما في الآية نعي على الكفار الذين ماتت قلوبهم ، فهم لا يسمعون الهدى كالموتى في قبورهم لا يسمعون شيئا .

الجنة والنار:

جَنَّة ؛ وهي النعيم الذي أعده الله لعباده المؤمنين يوم القيامة، مالا يقدر أحد على وصفه وهى درجات متفاوتة وتسمى دار الكرامة ، ودار الثواب ...، **النّار** ؛وهي دار العذاب في الآخرة بعد الموت ، فيها من العذاب والنكال من الأنواع المتعددة .

وقال يذّكر (البسيط):

لا تخْتَشُوا بعدَ ذا أنْ تَدْخُلُوا سَقْرًا فلَيسَ تُدخَلُ بعدَ الجَنّةِ النّارُ [49]

سقر : جهنم، فيه تورية ، عن أن الأندلس في الأرض كالجنة لا مثيل لها ، فدل السياق في هذا البيت على الجنة الدنيوية ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَوتَكُونَ لَكَ جَنَّة مِّن نَّخِيل وَعِنَب فَتُفَجِّرَ ٱلأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفجِيرًا ٩١﴾[50] مبشرا بدخول جنة أخرى لا شقاء بعدها أبدا وهي الجنة الأخروية من ذلك قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱستَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحزَنُواْ وَأَبشِرُواْ بِٱلجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُم تُوعَدُونَ ٣٠ ﴾[51] خاصة وأن أهل بلاد الأندلس زوّدهم الله بالفضائل النادرة كرامة البقعة طيب التربة، العيون العِذَاب، الهواء النسيم....كل هذه الفضائل كان لها الأثر القوي في عقول أبنائها وأخلاقهم وأمزجتهم يتبحرون في علوم مختلفة الدين (الفقه و القرآن و الحديث) عاشوا بجنة دنيوية باحثين عن الجنة الأخروية .

المنيّة :

هي الموت : واشتقاقها من (مني) له أي قدر لأنها مقدرة والجمع (المنايا).[52] المنية هي القدر أي الشيء المقدر ، قال يرثي محمدا ابن أخته وقد مات في أغمات (الطويل) :

فيَا للغَرِيبِ فاجَأته منيّة أتَتْه على عَهْدِ الشّباب تلحلح [53]

تلحلح : لا تبرح وتدوم . مال ابن خفاجة إلى ابن أخته ، وجعل منه صديقا –رغم حداثة سنه – وسمح له بالدخول في مجالس أنسه ، ولكن للأسف فإن المنية ، باغتت هذا الشاب واختطفته من أهله، وهذا إن دّل على شيء ، إنّما يدل على إصرار الشاعر في اعتقاده بأن غاية كل ما على وجه هذه الأرض هو الفناء .

مسجد :

هو بيت الله الذي أمر ببنائه في ديار المسلمين ، وهو مصلى الجماعة والمكان المخصص لعبادة الله في الأرض ، من أكثرها قدسية قبلة المسلمين المسجد الحرام وكذلك المسجد الأقصى أولي القبلتين[54]

الكنيسة:

متعبد اليهود والنصارى. وقد كان النصارى، وما زالوا يبذلون الغالي والنفيس من تزيين الكنائس بشكل مفرط [55] ، **قال ابن خفاجة (الكامل)** :

وتزّهدّوا حتى أصَابُوا فُرصَةً في أخذِ مَالِ مسَاجِد وكنائِسِ[56]

تزهدوا : تكلفوا وتظاهروا بالزهد زورا وكذبا ،في الهجاء المتكسبين بالعلم والزهد .

يوضح ابن خفاجة الهدف الذي من أجله طلب الفقهاء العلم ، والغاية التي من أجلها تزهدوا ، فالعلم لم يعد غاية عند الفقهاء بل صار وسيلة لنيل الامتيازات عند الأمراء والحكام وإرضاء رغباتهم الشخصية المادية لتظهر قلة مروءتهم وعدم همتهم، وعبثهم بالمبادئ الدينية فالزهد لم يعد نتيجة إيمان راسخ عميق للفوز بنعيم الآخرة ، بل صار أداة لنهب أموال المساجد والكنائس.

المولى :

مولى : تَمولَى تَشَبّه بالسادة ، يقال فلان يتَمولى وهو مأخوذ من المولى . والمولى المالك والعبد والمُعْتِقُ و المُعَتَقُ والصاحِبُ والقريبُ وابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك وابن الأخت والوليُّ والربُّ والمُنْعِمُ والمُنَعِمُ عليه والمُحِبُّ والتابعُ و الصهرُ. ج مَوَالٍ . ويُبنى من المولى فعل يقال هو يتمولى أي يتشبّه بالسادة "[57] ، قال الشاعر (الطويل):

فرُحْمَاك يا مَوْلاي دعْوَة ضَارعٍ يَمْلأُ إلى نُعماك راحَةَ راغِبٍ [58]

لعّل النداء والسؤال في البيت يدل على دعوة متضرع خاشع ، يمد إليك يا رب كف سؤاله رغبة فيما عندك ؛ فهو دليل وتعبير عن خضوع العبد لخالقه ومولاه ، وحبه له ومودته إياه وحاجته إليه في سّره وعلانيته ، وعدم استغنائه عن طلب رضاه ، فهو إقرار صريح واعتراف واضح بالعبودية التامة والخضوع الكامل لعظيم الخالق والسلطان .

بعض من قصص الأنبياء :

ورد في شعر ابن خفاجة بعض أسماء الأنبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم ، وارتبط ذكرهم بقصص حقيقية ، وأحداث تاريخية غنية ، ثم أصبحت أسماؤهم في نفوس المبدعين والمتلقين رموزا بمجرد ذكرها تختصر المسافة القصصية ،وتكثف في كلمة أو في بيت من الشعر. ومن ذلك :

يوسف . داود – عليهم السلام :

هو نبي الله يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عليهم السلام جميعا [59]وهو ابن يعقوب من زوجته راحيل ، ولد في " فدان أرام " بالعراق حينما كان أبوه عند خاله "لابان" ،ولما عاد أبوه إلى الشام – مهجر الأسرة الإبراهيمية – كان معه حدثا صغيرا ؛ عاش عليه السلام من السنين (110)، ومات في مصر وهو في الحكم ، ودفن فيها ، ثم نقل بعد وفاته إلى الشام أيام موسى عليهما السلام ودفن بنابلس على الأرجح [60]

داود : هو داود بن إيشا بن عُوَيد بن باعزَ بن سلمون بن نحشون بن عويناذب بن إرم بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ، عبد الله ونبيه وخليفته في أرض بيت المقدس ،أتاه الله النبوة والملك ، وأنزل عليه الكتاب (الزبور)[61]. قال ابن خفاجة (الطويل) :

تَرَى يُوسُفَ في ثوْبِه حُسْن صُورَة وتَسْمَعُ دَاوُدَا به متَرَنِّمَا [62]

البيت ورد في سياق مدح في حسن الصورة والصوت ، إن ذكر سيدنا يوسف عليه السلام يستجلب صفات الحسن الملائكي التي جسدتها قصته مع امرأة العزيز، صويحباتها اللواتي أدهشهن جماله ؛ فقطعن أيدين في قوله تعالى﴿ وَقُلنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِن هَٰذَا إِلَّا مَلَك كَرِيم ٣١﴾[63]، فهي التي - زوجة سيده- عشقته وشغفت بجماله ، فراودته عن نفسه ، فاستعصم فدبرت له مكيدة سجنه إذا لم يلب رغبتها منه ، فقال ، ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدعُونَنِي إِلَيهِ ﴾[64]، أما داود -عليه السلام- فقد أصبح رمزا لحسن الصوت ، من خلال تراتيله للزبور ومزاميره، وقد جاء في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّا سَخَّرنَا ٱلجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحنَ بِٱلعَشِيِّ وَٱلإِشرَاقِ ١٨ وَٱلطَّيرَ مَحشُورَةكُلّ لَّهُۥ أَوَّابَ ١٩﴾[65] ، إن الله تعالى وهب لداود من حسن الصوت ، ما لم يهبه لأحد قط ، وكان إذا ترنم بقراءة الزبور يقف الطير في الهواء يرجع بترجيعه ، وكذلك الجبال تسبح معه كلما سبح بكرة وعشيا [66] ، وفي الحديث الشريف ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – سمع قراءة أبي موسى الأشعري للقرآن فقال : " لقد أعطي أبو موسى

من مزامير داود "[67]، وجمال الفتى الذي يمدحه ابن خفاجة قد جمع بين حسن صوت سيدنا داود - عليه السلام والجمال الملائكي لسيدنا يوسف عليه السلام .

سليمان (عليه السلام) :

سليمان بن داود (عليهما السلام) ، أحد أنبياء بني إسرائيل ، ورث الملك عن أبيه ، ولم ينزل عليه أي كتاب ،فحكم بما جاء في الزبور الذي أتيه والده (داود) عليه السلام [68]

ويقول في الغزل (الطويل) :

ترَاءى لنا في مثل صُورة يُوسف تَرَاءى لنَا فِي مِثْل مُلْكِ سُلَيْمَان[69]

وقد جمع ابن خفاجة لهذا المحبوب الممعن في صدّه وكبريائه ، صورة اليوسفي وصورة العزة والملك الواسع ، فاستعان بالرمز التاريخي ملك سليمان - سليمان ابن داوود عليهما السلام- الذي أشع معان ودلالات كثيرة يجمع أشتاتها التي هي ومنها تسخير الجن لخدمته والريح تأتمر بأمره والطير تحت تصرفه ،وعرش بلقيس بين يديه ....الخ ،، لقوله تعالى :﴿ وَلَقَدفَتَنَّا سُلَيمَٰنَ وَأَلقَينَا عَلَىٰ كُرسِيِّهِۦ جَسَدا ثُمَّ أَنَابَ ٣٤ قَالَ رَبِّ ٱغفِرلِي وَهَبلِي مُلكا لَّا يَنبَغِي لِأَحَد مِّن بَعدِ يإِنَّكَ أَنتَ ٱلوَهَّابُ ٣٥ فَسَخَّرنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجرِي بِأَمرِهِۦ رُخَآءً حَيثُ أَصَابَ ٣٦ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاص٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلأَصفَادِ ٣٨﴾[70]

عيسى – عليه السلام –:

عيسى الوليد مثل عيسى مثل آدم خلقه الله من تراب ، وقال له كن فيكون وهو عيسى بن مريم بنت عمران ، رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم[71]. أتاه الله البيّنات وأيّده بروح القدس ، وكان وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين ،كلّم النّاس في المهد وكهلا دعا المسيح قومه لعبادة الله الواحد الأحد لكنّهم أبوا واستكبروا وعارضوه ، ولم يؤمن به سوى بسطاء قومه ، رفعه الله إلى السماء و سيهبط حينما يشاء الله إلى الأرض ليكون شهيدا على النّاس.

قصيدة مدح (الطويل):

وها أنا أن تعْرض بأرضْك حاجَة فقد جئْت أبْغي منك عيسى ابن مريما[72]

في هذا البيت يمدح الشاعر سلطانه، بقدرته على مواجهة المعضلات العظيمة ، وقضاء الحاجات الصعبة لمن قصد أرضه ، فينحو في ذلك منحى رمزيا بذكر عيسى بن مريم - عليه السلام- يختصر كثيرا من مراحل التعبير الشعري ، لتتداعى إلى أذهاننا تلك القدرة (المعجزة) التي أوتيها عيسى - عليه السلام- في إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله ﴿ وَأُبرِئُ ٱلأَكمَهَ وَٱلأَبرَصَ وَأُحيِ ٱلمَوتَىٰ بِإِذنِ ٱللَّهِ [73]، قصد الشاعر أن ممدوحه - سلطانه - مثل عيسى بن مريم ؛ في شفاء المرضى .

يعقوب ، يونس – عليهما السلام -:

يعقوب هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، و أمه رفقة بنت بتأويل بن ناحور بن آزر تارح .[74]

يونس عليه السلام الذي علم عن نسبه من الحديث ومن كتب التفسير والتاريخ ، أنه يونس بن متى ، ويتصل نسبه ببنيامين وهو أخو يوسف عليه السلام من أبيه وأمه [75].

قال- في بعض نكباته -(الطويل):

وحَسْبِي إذا ما أوْجَعْتَنِي كُرْبَةٌ بمؤنس يعقوب ومُنْقذِ يُونس[76]

يلجأ الشاعر إلى التلميح دون التصريح بلفظ تكلف الصبر والتحمل نصا بالإشارة إلى قصص طويلة لأعلام الصابرين من الأنبياء المقتدى بهم في كل حين ،فالتركيب (مؤنس يعقوب) يتجلى بقوله:"حسبي الله و نعم الوكيل " ؛ أي التسليم لله سبحانه وتعالى وقوله : (منقذ يونس) لقوله تعالى:﴿ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ ﴾[77] دعاء الكرب ، أي الدعاء والتسبيح لله سبحانه وتعالى . والبيت يشير إلى قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام ، عندما فقد ابنه يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشكُواْ بَثِّي وَحُزنِي إِلَى ٱللَّهِ﴾[78]وقوله سبحانه وتعالى عندما استجاب لدعاء يونس –عليه السلام ونجّاه من كربة[79]: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقدِرَ عَلَيهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱستَجَبنَا لَهُۥ وَنَجَّينَٰهُ مِنَ ٱلغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُجِي ٱلمُؤمِنِينَ ٨٨ ﴾.[80]

الخاتمة

بينت الدراسة الدلالية الخاصة بألفاظ الحياة الدينية والعقدية بروز بعض مظاهر الدين ، فقد اشتمل الديوان على عدد كبير من الألفاظ التي تدل على أن الشاعر أدرك أهمية الدين من خلال عدد من الألفاظ الواردة في الديوان مثل لفظ الجلالة الله عزّ وجلّ وبعض أسماء الأنبياء سيّدنا يوسف ، سيّدنا عيسى عليهم السلام ،... وهذا إن دل يدل على سعة الثقافة الدينية لابن خفاجة تأثره الواضح بالدين الإسلامي و علمه بدقائق الأمور من خلال بعض الاقتباسات من القرآن والعلوم الدينية التي تناسب سياقاته كالصلاة ، والتيمم ، و أسماء الله الحسنى كمحتسب والمعتصم ، .. ، وذكر بعض قصص الأنبياء التي وظفها ومنحها بعدا غير مباشر للمعنى وقربها إلى الوجازة والتكثيف كدعامة أساسية من دعائم الرمزية .

الهوامش :

(*)- الهواري نسبة إلى هوارة قبيلة بربرية قريبة من بلنسية ، أنظر: احمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968، ط7،ج8،ص457.

(1)- محمود رضوان الداية ، في الأدب الأندلسي ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا، ط1، 2000، ص331.

(2)- حمدان حجاجي ، حياة و آثار الشاعر الأندلسي ابن خفاجة ، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع ، (دت)، ص41.

(3)- ابن بشكوال ، الصلة ، المكتبة العربية الاسبانية ، طبعة كوديرة مدريد ، 1883،ج2،ص576

(4)- حمدان حجاجي ، حياة وآثار الشاعر الأندلسي ابن خفاجة ، جزء التعليقات ،ص340.

(5)- الضبي ، أحمد بن يحي بن عميرة (ت 599هـ-1202م)، بغية الملتمس ، ط دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1967م، ص217.

(6)- حمدان حجاجي ، حياة و آثار الشاعر الأندلسي ابن خفاجة، ص130.

(7)- الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمان 471هـ-1078م) ، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمد عبده ، رشيد رضا ، ط دار المعرفة ، بيروت ،1978،ص38.

(8)- أحمد الطحان ، مفردات من الحضارة الاسلامية ، إعداد محمد راجي حسن كناس ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان ، ط1، 2003، ص 05. / و أنظر: الإمام ابن قيم الجوزية ، شرح أسماء الحسنى و صفاته العليا ، اعتنى به وحققه أبو عبد الرحمان عادل بن سعد ، ابن الهيثم ، القاهرة، 2005، ج1، ص 64، 216.

(9)- ابن خفاجة ، الديوان ، تحقيق عبد الله سندة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، ط1، 2006.
الديوان ، ص 287.

(10)-المصدر نفسه ، ص 198.

(11)- الفتح ، 1-3

(12)- محمد ، 07.

(13)- الطبري ، مختصر الطبري " جامع البيان عن تفسير آي القرآن " المجلد الثاني ،ص 548.

(14)- ابن خفاجة ، الديوان ، ص147.
(15)– بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987، (دط)،باب (حسب) .
(16)- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت مقاييس اللغة ، باب (العين الصاد الميم)
(17)- البقرة ، 21
(18)- الديوان ، ص 298
(19)- النحل ، 127
(20)- ابن فارس ، مقاييس اللغة، باب (الفاء والنون والحرف المعتل)
(21)-الديوان ، ص 234
(22)- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، حلية الأولياء و طبقات الأصفياء ، 1988، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، ج3 ، ص 34
(23)- الرازي ، مختار الصحاح ، د.ت لجنة من علماء ، دار المعارف القاهرة ، 1983 ، مادة (ص ب ر)
(24)- ابن قيم الجوزية ، عدة الصابرين و ذخيرة المشركين ، مكتب الشروق الجديد ، بيروت، لبنان ، (دت)، ص10/ أنظر: مدارج السالكين ، ج2 (دط)، تح محمد حاصد الفقي ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط 1973، ص152، 159.
(25)- الجرجاني ، التعريفات ، باب الصاد ، طبعة دار الشؤون الثقافية الواقية ، ص
(26)- الديوان ، ص226
(27)- يوسف ، 18
(28) المعارج ، 5
(29)- عبد العزيز ابن مسكويه وفلسفته الأخلاقية ومصادرها ، ط1، 1946، ص194، نقلا عن سلمان سلمى علي ، القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف و المرابطين ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط1، 2007، ص 98.
(30)- الحج ، 35
(31)- علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ،بيروت ، 1985، ص75.
(32)- الديوان ، ص 275
(33)- المائدة ، 7
(34)- أبوبكر الرازي ، مختار الصحاح ،مادة (حسب)
(35)- الديوان ، ص 50
(36)- الزلزلة ، 7-8
(37)-الإسراء ، 15
(38)- الشورى ، 7
(39)- ص ، 25
(40)-أ بو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (ثوب)
(41)- الديوان ، ص 65

(42)- الأعراف ، 34
(43)- فاطر ، 11
(44)- النساء ، 19
(45)- أبوبكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة قبر.
(46)- الديوان ، ص 62
(47)- الديوان ، ص 104
(48)- فاطر ، 22
(49)- الديوان ، ص 134
(50)- الإسراء ، 91، و مثلها في البقرة ، 266
(51)- فصلت ، 30
(52)- أبوبكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (م ، ن ، أ)
(53)- الديوان ، ص 84
(54)- إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ،ط2، القاهرة 1972، مادة (سجد).
(55)- المعجم الوسيط ، مادة (كنس)
(56)- الديوان ، ص 183
(57)- البستاني ، محيط المحيط ، مادة (مولى)
(58)- الديوان ، ص 49
(59)- ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل الدمشقي بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي ت 774هـ) ، قصص الأنبياء ، تح مصطفى ع الواحد ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ط1، 1968، ج1، ص 305، 359
(60)- و قد فصل القرآن الكريم قصة يوسف عليه السلام في سورة كاملة مسماة باسمه يوسف " و قد أبرزت من حياته مثالا فريدا من روائع القصص الإنسانية الهادية المرشدة مرت في حياة رسول مصلح
(61)- أحمد الطحان، مفردات من الحضارة الاسلامية ، ص 247.
(62)- الديوان ، ص 300
(63)- يوسف ، 31
(64)- يوسف ، 33
(65)- ص، 18، 19
(66)- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تح حسين زهران ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت، 1988، ج4، ص 46
(67)- الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (807هـ- 1404م) ، مجمع الزوائد و منبع الفوائد ، ط2، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1967، ج9، ص359
(68)- أحمد الطحان ، مفردات من الحضارة الاسلامية ، ص 276
(69)- الديوان ، ص 318
(70)- ص، 34، 38

(71)- ينظر، قصته كاملة في: محمد أحمد جاد المولى ، علي مجمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم، السيد شحاتة ، قصص القرآن ، دار الجيل ، بيروت، (دط)، ص 213

(72)- الديوان ، 301

(73)- آل عمران ، 49

(74)- ابن كثير، قصص الأنبياء ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة، ط1،ج1،ص 250

(75)- ذكر نبي الله يونس عليه السلام في موضعين من سورتي الأنبياء 87، و القلم .

(76)- الديوان ، 178

(77)- الأنبياء ، 87

(78)- يوسف ، 86

(79)- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري)، مختصر تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، تح الشيخ محمد علي الصابوني ، أحمد رضا صالح رضا ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، (دط)، (دت)، المجلد 2، ص 60

(80)- الأنبياء ، 87، 88

(81)- مندور محمد ، الأدب و مذاهبه ، ط دار النهضة ، مصر ، 1973، ص124.

المراجع:

- **القرآن الكريم** ، برواية ورش عن نافع ، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ،1998.

1- ابن خفاجة ، الديوان ، تحقيق عبد الله سندة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، ط1، 2006.

2- **إبراهيم أنيس** ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط5 ، 1984

3- **أحمد الطحان** ،مفردات من الحضارة الاسلامية ، إعداد محمد راجي حسن كنّاس ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2003.

4- **بطرس البستاني** ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987، (دط).

5- **ابن بشكوال** ، الصلة ، المكتبة العربية الاسبانية ، طبعة كوديرة مدريد،1883.

6-**الجرجاني** (الإمام عبد القاهر ت 471 هـ)، دلائل الإعجاز وشرحه وعلق عليه ووضع فهارسه محمد التيجي ، دار الكتاب العربي، بيروت ط 2 ،1997.

7-**الجرجاني (الشريف علي بن محمد الجرجاني)** ، كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1995

8-**حمدان حجاجي** ، حياة وآثار الشاعر الأندلسي ابن خفاجة ، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع،

9- **سيد سابق** ، فقه السنة : العبادات ، دار الفكر ، بيروت، ط1977،1.

10-**ابن كثير** (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل كثير الدمشقي ت 774هـ- 1372م)، تفسير القرآن العظيم ،ج4، تحقيق حسين زهران ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1988.

11- **الضبيّ (ابن عميرة)** ، بغية الملتمس ، ج3، المكتبة العربية الاسبانية ، مدريد، 1885

12- **الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري)**، مختصر تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)،المجلد (2)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، د أحمد رضا صالح رضا ، مكتبة رحاب ، الجزائر (دت)،(دط).

13-**محمد رضوان الداية** ، في الأدب الأندلسي ، دار الفكر دمشق ، سوريا ، ط1، 2000.

14- **ابن فارس**(أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا) ، مقاييس اللغة ، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت ،

15-**ابن سيده** (الحافظ أبو الحسن على بن إسماعيل ابن سيده الأندلسي)، المخصص، تحقيق عبد الحميد وأحمد يوسف هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2005.

16-**الرازي** (محمد بن أبي بكر) ، مختار الصحاح د.ت لجنة من علماء ، دار المعارف القاهرة ، 1983

17-**ابن قيم الجوزية** : عدّة الصابرين و ذخيرة المشركين ، مكتب الشرق الجديد، بيروت ، لبنان،

18- **سلمى سلمان علي** ، القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط1، 2007.

19-**إبراهيم أنيس وآخرون** ، المعجم الوسيط ،ط2، القاهرة ، 1972.

20-**ابن كثير** (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل كثير الدمشقي ت 774هـ- 1372م) ، قصص الأنبياء ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة، ط1.

21-**الهيثمي** (نور الدين علي بن أبي بكر 807هـ- 1404م) ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط2، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967.

22- **محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم**، قصص الأنبياء ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، (دط)،(دت).